

روح المعاني

لنا وقوة منكم فأما قدم محمد صلى الله عليه وسلم فلانعطيكـم ذلك فكادت الحرب تهيج بينهما ثم ارتضوا على أن جعلوا رسول الله بينهما ففكرت العريزة فقالت : والله ما محمد بمعطيكـم منهم ضعف ما يعطيهم منكم ولقد صدقوا ما أعطونا هذا إلا ضيما وقهرا لهم ففسدوا إلى محمد A من يخبر لكم رأيـه فان أعطاكم ما تريدون حكمتموه وإن لم يعطكموه حذرتموه فلم تحكموه ففسدوا إلى رسول الله A ناسا من المنافقين ليختبروا لهم رأى رسول الله A فلما جاءوا رسول الله A أخبر الله تعالى رسوله عليه الصلاة ورسوله بأمرهم كله وماذا أرادوا فأنزل يا أيها الرسول الآية وعلى هذا يكون أمر التحريف غير ظاهر الدخول فى القصة .

وأخرج ابن إسحق وابن جرير وابن المنذر والبيهقى فى سننه عن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه أن أحبار يهود اجتمعوا فى بيت المدراس حين قدم النبى A المدينة وقد زنى رجل بعد إحصانه بامرأة من يهود وقد أحصنت فقالوا : ابعثوا بهذا الرجل وبهذه المرأة إلى محمد A فاسألوه كيف الحكم فيهما وولوه الحكم فيهما فان عمل فيها عملكم من التجبية وهى الجلد بحبل من ليف مطلق بقار ثم تسود وجوههما ثم يحملان على حمارين وجوههما من قبل دبر الحمار فاتبعوه فانما هو ملك سيد قوم وإن حكم فيهما بغيره فانه نبى فاحذروه على ما فى أيديكم أن يسلبكم إياه فاتوه فقالوا : يا محمد هذا رجل قد زنى بعد إحصانه بامرأة قد أحصنت فاحكم فيهما فقد وليناك الحكم فيهما فمشى رسول الله A حتى أتى أحبارهم فى بيت المدراس فقال : يا معشر يهود أخرجوا إلى علماءكم فأخرجوا إليه عبد الله بن سوريا وأبا ياسر بن أخطب ووهب بن يهودا فقالوا : هؤلاء علماءنا فسألهم رسول الله A ثم حصل أمرهم إلى أن قالوا لعبد الله بن سوريا : هذا أعلم من بقى بالتوراة فخلا به رسول الله A وكان غلاما شابا من أحدثهم سنا فألظ به رسول الله A المسألة يقول : يا ابن سوريا أنشدك الله تعالى وأذكرك أيامه عند بنى إسرائيل هل تعلم أن الله تعالى حكم فيمن زنى بعد إحصانه بالرجم فى التوراة فقال : اللهم نعم أما والله يا أبا القاسم إنهم ليعرفون أنك نبى مرسل ولكنهم يحسدونك فخرج رسول الله A فأمر بهما فرجما عند باب مسجده ثم كفر بعد ذلك ابن سوريا وجحد نبوة رسول الله A فأنزل الله تعالى يا أيها الرسول الخ .

وأخرج الحميدى فى مسنده وأبو داود وابن ماجه عن جابر بن عبد الله أنه قال : زنى رجل من أهل فدك فكتبوا إلى ناس من اليهود بالمدينة أن سلوا محمدا A عن ذلك فإن أمركم بالجلد فخذوه عنه وإن أمركم بالرجم فلا تأخذوه عنه فسألوه عن ذلك فقال : إرسلوا إلى أعلم رجلين منكم فجاءوا برجل أعور يقال له ابن سوريا وآخر فقال النبى A لهما : أليس

عندكما التوراة فيها حكم اﷲ تعالى قالوا : بلى قال : فأنشدكم بالذى فلق البحر لبنى
إسرائيل وظلل عليكم الغمام ونجاكم من آل فرعون وأنزل التوراة على موسى عليه السلام
وأنزل المن السلوى على بنى إسرائيل ما تجدون فى التوراة فى شأن الرجم فقال أحدهما للآخر
: ما أنشدت بمثله قط قالوا : نجد تردد النظر ريبة والاعتناق ريبة والقبل ريبة فاذا شهد
أربعة أنهم رأوه يبدى ويعيد كما يدخل الميل فى المكحلة فقد وجب الرجم فقال النبى A فهو
كذلك فأمر به فرجم